طرح رؤية هي من قبيل الخيال العلمي لكنه الخيال العلمي المتعقل المرتبط بمفردات المنطق وأرضية الواقع الذي بلغه الإنسان على الصعيد الحياتي لا الخيال الذي يطلق العنان لنفسه حتى يصبح من قبيل الهرطقة التي تفسد ولا تصلح.

فلقد تصور الحكيم اختفاء الحروب وانقراض المرض وغلبة العلم وزوال الفروق بين الرجل والمرأة ومقاومة الجوع وانتقال الأفكار من رأس إلى رأس دون حاجة للكلام، وكأنه أراد أن يقول أن الإنسان سوف يتحرر من أسر أشياء كثيرة لكنه لن يتحرر أبداً من طبيعته وصفاته وماهيته فرغم كل ما أحرزه فما زال شقيا، لأن الإنسان هو الإنسان مهما تغيرت حاجاته وأدواته، وهو دائماً ودوماً سيظل محتفظاً بكينونته البالية، أقول إن الحكيم حين تناول قضية الإنسان ومصيره في إطار السياق التكنولوجي المستقبلي كان واقعي إلى حد بعيد ذلك على عكس أولئك الذين جعلوا من الإنسان ناسك قديس بعد أن تغير وتحول وتبدل لأن متغيرات المحيط الكوني قد استدارت واستقرت على وضع جديد لم يكن لها من قبل، وتبعاً لذلك لابد أن يكون هناك إنسان جديد يتصف بالكمال ويترفع عن الحاجة والعوز ويصرع الموت !!

وعلى ذلك أو على شيء من ذلك يرى التقدميون أن السعادة التي ستتحقق للإنسان في المستقبل سيتاح له منها قدراً لم يعرفه ... هي سعادة من نوع آخر جديد وإن لم يستطيعوا أن يحددوا طبيعتها أو يقرروا ماهيتها رغم أنهم كتاب مستقبليون ومبررهم في ذلك أن كل تصوراتهم ومفاهيمهم ستكون من نتاج الماضي المنصرم الذي لا تستطيع رؤيتهم أن